

العلم والإدراك! عبدالله مالك مسعودي



إن كنت تعلم فليس معناه أن تدرك ! والإدراك بالشيء غير العلم به ، والإدراك هو الفهم الكامل لتقييم المحاسن والمخاطر حتى تتجنبها فتبرأ لدينك ونفسك ، فالعلم بالشيء فرع عن تصويره وليس تصويره كله من جميع جوانبه ؛ على أن يكون هدف ادراكك للشيء هو الوصول للحق لتبرأ لدينك ودنياك.

ولكي تصل للحق فليكن دليلك هو الكتاب والسنة وفهم مقاصد الشريعة بفهم الصحابة رضوان الله عليهم وعملهم فلن تكون أعلم ولا أحرص منهم على دينه .

فتجرد عند تناولك لما علمت بدون أن تحكم فيه هوأك ورأيك الخاص أو رأي مشايخك فكثير ما ضل الناس بالتعصب لمشايخهم. وقد قال صاحب الموطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله : (كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر) .

وتأكد أن علمائنا السابقين اشبعوا المسائل العقدية بحثاً وتمحيصاً وكذلك العبادات بأركانها وواجباتها وسننها وكذلك المعاملات التي تنظم التعامل بين الناس في الحكم والاقتصاد والتجارة وانصبة الزكاة والموايرث كل ما كان على زمانهم ونحن نقيس ونقارب فيما ظهر من تعاملات محدثه .

وما اختلف صحابته والتابعين وعلمائنا الأربعة في الأصول إنما اختلفهم في الفروع هل يسبل أم يضعها على صدره فان فعلت أيهم لن تتأثر صلاتك إن أدت أركانها وواجباتها وسننها .

ولتستطيع تقييم ما يعرض عليك أبحث عن رأي بعيد عن مشايخك وهوأك واسمع من مشايخ آخرين من العلماء العاملين تثق بدينهم وفقههم وهم كثر وعلمهم وكتبهم ومحاضراتهم وفتاوايهم على الشبكة حتى تصل للرأي الصائب وعندها تتبعه.

واياك والتعقر والتفلسف فديننا بسيط سهل علي كل راشد عاقل يريد الحق والحق فيه ابلج كالشمس في رابعة النهار فاتباع بمعروف واحسان وإلا كنت أجهل من الأرض وخسرت نفسك ودينك .

فكن دليل نفسك لتجد الحق وتتبعه وإن خالف هوأك وقبيلتك ومشايخك والناس أجمعين فستقف وحيداً ولن تسأل عنهم إنما ستسأل عن اعتقادك وعملك فكن جاهزاً للجواب بما يمليه عليك علمك ويفتي به كبار علمائنا الأجلة .

عبدالله مالك مسعودي